العدد ١٥ — الثمن ٥ مليمات — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت

الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١

العالم

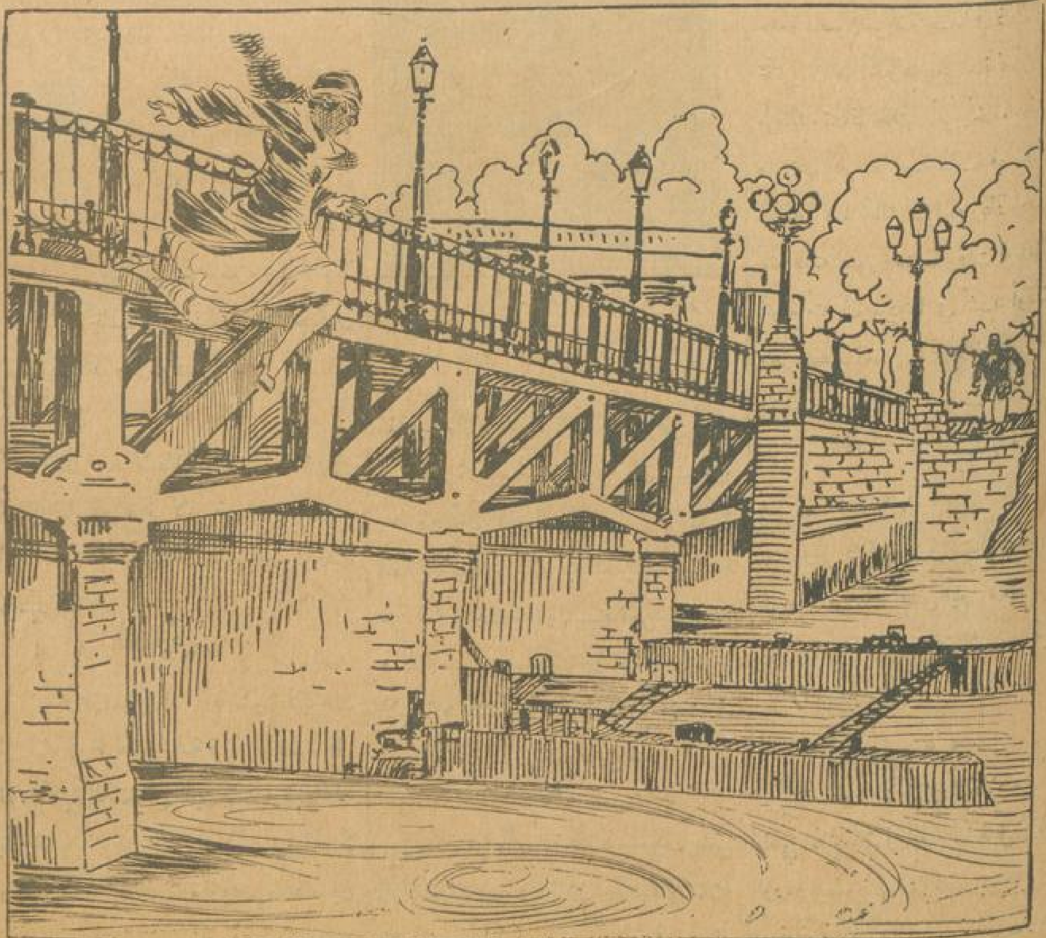
جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية

الاشتراكات
قرش
٢٥ فى داخل القطر
٥٠ فى خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر فى يوم الاثنين ٦ سبتمبر سنة ١٩٢٦

حكاية السلطانة التى حاولت الانتحار من أيام

انظر صفحة ٤



صفحة خاصة عن

فقيد مصر

الاستاذ أحمد بك لطفى

بقلم محام شهير

كان للفقيد الكبير ولع عظيم بالموسيقى ، وكان يعزف على البيانو بمهارة فائقة وهو أمر لا يعرفه عنه غير اخصائه وندمائه ، وقد اهتم ، رحمه الله ، بنشر هذا الفن الجميل بين اولاده ، وأفراد عائلته ، فانفق في هذا السبيل جانباً غير يسير من وقته وماله

***

وكان يجيد اللغة الفرنسوية ، حديثاً وكتابة ، وقد خطب في المؤتمر الوطني الذي عقد في بروكسل برئاسة المرحوم محمد بك فريد سنة ١٩١٠ خطباً باللغة الفرنسوية كان يرتجلها ارتجالا فيدهش الاجانب من الفرنسويين والبلجيكيين بفصاحة الفاظه وبلاغة عباراته

***

وكان يجيد الايطالية كالفرنسوية ويزور ايطاليا كل عام تقريباً لاغراض شتى منها زيارة الاماكن التاريخية والاطلاع على الفنون الجميلة والآداب الايطالية

***

وكان اذا سافر الى اوربا بالاجازة لا يذهب الى أماكن النزهة والراحة قبل ان يقصد الى الاماكن والاشخاص الذين يستفيد منهم علماً بغية ان يفيد وطنه مصر فكان يزور المحاكم ويقابل كبار المؤلفين القانونيين والمحامين وقد اشتهر عنه انه كان يتلقى أهم المبادىء



نقلا عن العلم

المرحوم أحمد بك لطفى

القانونية حال صدورها كما انه كان يتلقى أشهر الكتب التشريعية والقانونية حال نشرها ، وهو من أول الذين استشهدوا في المحاكم المصرية بالكتب الاوربية الحديثة الموضوعة عن العلوم الجنائية والمستقاة من مؤلفات « كلا باريد » في جنيف ، وكان بينه وبين الاستاذ « نيتشفورو » استاذ العلوم الجنائية في مدرسة رومية الجامعة صداقة متينة

***

وكان من رأي الفقيد الكريم حذف بعض العقوبات الشديدة في القانون كالاعدام مثلا ، وقد كتب طائفة كبيرة من المقالات في الجرائد بهذا الصدد مستقياً الآراء التي بسطها فيها من علماء ايطاليا في القانون

***

قلنا آنفاً ان احمد بك لطفي عنى عنا... كبيرة بنشر الموسيقى بين اولاده واقربائه و... هنا انه اهتم اهتماماً عظيما بتربية اولاده وتهذيب نفوسهم وتثقيف عقولهم فنشأوا متحلين بما تحلى به أبوهم من الخصال القويمة والاخلا... الكريمة ، وكانت حياته الزوجية على أحسن مايرام من الهناء والصفاء : صدر الأمر في س... ١٩١٦ باعتقاله في طره ، وكانت حضرة السيد... حرمه المصون مريضة جداً في ذلك الاوان فخشي ان هو أخبرها بأمر اعتقاله أن يشتد مرضها وتتفاقم حالتها فأمر بأخفاء الحقيقة عنها وابلاغها أنه سافر بمهمة هامة فصدقت ما ق... لها غير انه لما أطلق سراحه وعاد رحمه الله ... بيته قابلته بفتور وعتاب وقالت له انها لم ... تتوقع منه ان يغادرها في أشد أوقات مر... مهما كان العمل الذي سافر من أجله ... ومستعجلا فلم ير مندوحة عندئذ عن اطلا... على حقيقة المسألة وكانت صحتها قد تحسنت كثيراً فسري عنها

وعلى ذكر حكاية اعتقال احمد بك لطفي في طره أقول أنه قضى أيام الاعتقال الش... في تدريس قانون العقوبات للشبان والطلبة الذ... كانوا معتقلين معه

***

نستطرد الآن الى الكلام عن أحمد ب... لطفي المحامي فنقول أنه كان يقابل موكله بلط... ودعة ويصغي الى معلوماته ويراجعه فيها بإمعا... ودقة ثم يعكف على تدوينها بتأن وروية حتى

فرغ من ذلك ناقش صاحب القضية فيها ثم يتركها في ملفها الى أن يحل موعد اعداد الدفاع الخاص بها فيختلي بنفسه ساعات برمتها ويكتب مايريد كتابته بيده ، وكان رحمه الله لا يسمح لأحد من زائريه أو عارفيه ، مهما علا مقامه وسما شأنه ، بالدخول عليه فى تلك الحال

***

وكان صوته فى أثناء المرافعة منخفضاً من دون أن تفوتك كلمة مما يقول : وكان يتكلم بعبارة فصيحة وصوت رخيم موسيقى ويرجع دائما فى دفاعه الى أئمة القانون وأحدث أحكام المحاكم ، وكان من عادته اذا اشترك معه محام أو أكثر أن يسمح لهم بان يترافعوا قبله تواضعاً منه ودعة ، ثم ينهض هو فيتبعهم بمرافعة طويلة طلية ليس فيها شيء مما قاله زملاؤه الذين تقدموه وكان ماهراً فى اعداد المذكرات التى تعرف «بالنتائج» كما أنه كان بارعا البراعة كلها فى تحرير عرائض أوجه النقض والابرام وهو أصعب عمل يعمله المحامى ، وقد كان له مكانة خاصة عند المستر بوند الذى كان يتقلد منصب وكيل محكمة الاستئناف من سنوات اذ كان يعني كثيرا بمناقشة العرائض التي يرفعها أحمد بك لطفى

***

وكان الراحل الكريم يتأنق فى ملبسه غاية التأنق مع الاحتشام التام فلا يتحلى بجواهر ولا بسلاسل ذهبية شأن الرجال العظام

وكان كثيرون يقصدون اليه ويكلفونه الدفاع عنهم فى قضاياهم مجاناً فما كان يرد لاحد طلبا أو رجاء بل يقول « ان هذه الصناعة ـ أي المحاماة ـ كالمال الوافر يجب أن يكون فيه نصيب للزكاة »

رحمة الله عليه

حرم الرئيس الجليل

وطنيتها وعطفها على الطلبة

بقلم صديق للعالم

كثيراً ما كنت أتردد على بيت الامة في ابان مرض الرئيس الجليل سعد زغلول باشا لان خالي يمت الى دولته بصلة النسب فكانت السيدة المصون صفيه هانم زغلول تقابلني بالبشر والحفاوة ، وتجاذبني ، أنا الطالب البسيط ، أطراف الحديث بدعة وتواضع ، وحدث من نحو خمسة أشهر ان اخوانى طلبة مدرسة الجيزة الثانوية أوفدوني الى بيت الامة لاستفسر عن صحة الزعيم فرأيت أن آتيهم بالخبر اليقين من فم صاحبة العصمة حرمه المصون فقابلتني يومئذ ومعها المدموازيل فريدا وصيفة الرئيس وأخبرتني أن صحة دولته في تحسن مطرد وكلفتني ان ابلغ شكرها بالنيابة عن قرينها الى اخوانى الطلبة وأخذت تسدي اليّ النصح بوجوب الاجتهاد والمطالعة والمثابرة على حضور الدروس وتحصيل المعارف والعلوم ، ومما قالته لي في سياق الحديث « وانى انصح لزملائك طلبة مدرسة الجيزة بأن يلتزموا الهدوء والسكينة وان ينصرفوا الى العلم وحده وأن يبتعدوا عن المشاغبات فهي لا تنفعهم على الاطلاق وتضر أيضاً بمصلحة الوطن»

وقد حدثتني عصمتها أيضا في خلال تلك الزيارة عن البلدان الاوروبية التى زارتها بصحبة الرئيس ومما روته لي في هذا الصدد انهما زارا في ابان اقامتهما في لندن سوقا كبيرة من أكبر الاسواق التجارية في العاصمة الانكليزية ومرا بمحال عظيمة تحوي كل مايفتقر اليه الانسان من حاجات وبينها أشياء كثيرة كانت عصمتها تود أن تقتنيها لحاجتها اليها ولكن نفسها الأبية أبت عليها أن تشترى سلعة واحدة منها اذ لم تستصوب ان تشتري بضاعة مصنوعة فى انكلترا فى الوقت الذي كان دولة قرينها يناضل فيه الانكليز في سبيل استقلال بلاده

ثم عادت عصمتها الى الكلام عن دولة سعد باشا فقالت ان الكفاح الذي كافحه وما فتىء يكافحه أعياه وأثر في صحته ولكنه يأبى الا ان يضحي حتى آخر رمق من حياته فى سبيل رفاهية مصر والمصريين ، فطلبت من عصمتها ان تسمح لي برؤية دولته فاجابتني الى طلبي وذهبت بى الى حجرته فأبصرته متمدداً على الكرسي الطويل المعروف « بالشيز لونج » وهو يقرأ فى كتاب بين يديه بصوت مرتفع فلما أحس بقدومنا أمسك عن القراءة قليلا واستقبلنا هاشاً باشاً فدنوت منه ولثمت يده وهو يقول « مرحبي ! مرحبي ! »

ولما استأذنت فى الانصراف ودعتني صفيه هانم وهي تقول لى « بلغ شكر زوجي وشكري الى زملائك واذا كنتم تحبوننا فلا تكلفوا أنفسكم مشقة الحضور وانصرفوا الى دروسكم . . . بلغ سلامي الى تيزتك وخالك وأولاد خالك . . .

تلك هي أم المصريين

حكاية السلطانة التى حاولت الانتحار من ايام

من بلاط سلطانى الى ملجأ

معلومات لم يسبق نشرها

لمندوب العالم

صدرت الجرائد اليومية يوم الاربعاء أول سبتمبر وفيها الخبر التالي :

« القت احدى السيدات ، مساء أول أمس ، بنفسها في النيل في جهة الجزيرة الصغيرة بالقرب من الكوبري الاعمى محاولة الانتحار ولكن أحد أصحاب المراكب أسرع وانتشلها بعد ماحملها التيار مسافة طويلة ولما سألها بوليس عابدين عن السبب الذي حدا بها الى محاولة الانتحار ذكرت أنها تدعى سنيه علي زكريا وانها كانت زوجة المغفور له السلطان وحيد الدين سلطان تركيا السابق وانها جاءت الى العاصمة من مدة طويلة ولما لم تجد من يساعدها أو يعولها قصدت ملجأ الفرباء وأقامت فيه مدة وشق عليها ما آلت اليه حالتها من البؤس ففضلت الانتحار »



ذلك هو الخبر كما نشرته الصحف اليومية وقد اهتم مندوب « العالم » بالحادثة فظل يبحث ويستقصي الى ان جمع عنها المعلومات التالية :

« منذ نحو ثلاث سنوات ، قدمت مصر السيدة سنية علي زكريا والقت عصا الترحال في العاصمة وحلت ضيفة على سيدة تركية مثلها تقطن في حي شبرا بجوار المدرسة التوفيقية وبعد ما قضت في ضيافتها مدة طويلة انتقلت الى منزل شقيقة مضيفتها وهي تسكن في حي الظاهر فأمضت عندها اشهراً برمتها شعرت في ختامها بمثل ما شعرت به بعد انقضاء مدة على وجودها في البيت الاول وهو انها عبء ثقيل على أصحابه فشكرتهم على غيرتهم وكرم ضيافتهم وانتقلت من أشهر الى ملجأ الغرباء بجوار مطبعة مصر بشارع الدواوين

والذي فهمه مندوب «العالم» هو أن السيدة سنية على زكريا جاءت الى مصر لتبذل المساعي لتحصل على معاش يساعدها على العيش عيشة شريفة رضية تطابق العيشة التي كانت تعيشها أيام كانت محظية المغفور له السلطان محمد وحيد الدين أو زوجة له كما تقول

والظاهر أن جميع المساعي التي بذلتها السيدة سنية في هذا السبيل ذهبت أدراج الرياح فتطرق اليأس الى قلبها وأثر القنوط في أعصابها فغدت حزينة كئيبة تقضي نهارها وشطراً من ليلها في البكاء على ماضيها وندب سوء مآلها فكان الدكتور عبد العزيز بك نظمي طبيب الملجأ وسائر من فيه من محسنات كريمات يخففون من حزنها ويبردون من لوعتها ويؤسونها في محنتها ويعدونها بالفرج القريب متى رجعت أم المحسنين من تركيا والسيدة هدى هانم شعراوى من أوربا فتهدأ ساعات أو بضع ساعات ثم لا تلبث أن تعود الى حالها الاول فترى النور ظلاماً ، والراجح ان حالتها العصبية تفاقمت في المدة الاخيرة فعول على الانتحار تخلصا من حياتها التعسة فاجتمعت ذات يوم باحدى خادمات الملجأ وسألتها قائلة « اذا قطعت عرقاً من عروق يدي فهل أموت » وكانت تريد أن تنتحر على هذا المنوال الؤ... بان تفتح عرقاً من عروقها فيصفى دمها وتموت هذه الميتة الشنيعة ، غير أن الخادمة أدركت الغرض من سؤالها فأمسكت عن مجاوبتها وأخذت تهدئ من روعها وتذكرها ما قيل لها عن قرب زوال كربتها

الى أن حدث يوم الاثنين الماضي ... السيدة سنية خرجت من دار الملجأ ومعها ... حقيبتها عشرة قروش صاغ فقط وقصدت ... الجزيرة ولما وصلت الى الكبري الاعمى فتحت حقيبتها ووضعت فيها كتابين ثم تركتها على رصيف الكبري ورمت بنفسها في النيل وكان أحد ذينك الكتابين معنونا باسم والد... والآخر باسم البوليس المصري وقد ذكرت ... أنها أقدمت على الانتحار من تلقاء نفسها وانها هي وحدها المسؤولة عن عملها

ولكن من حسن حظ السيدة سنية أنها ... القت بنفسها الى النيل سقطت فيه على ظهرها ... فحملها التيار مسافة طويلة من دون أن تغوص ...

البقية على صفحة ١٠

مطايبات ونوادر

في دار الضيافة

قبل الشفاء وبعده

صاحب « العالم » على مائدة سمو الامير سعود

رتبة البيكوية « بأكلة »



لما عاد الدكتور سالم بك الهنداوى وزميلاه سمو الأمير سعود ليعملوا له العملية الثانية فى عينيه أخذ أولهم يقويه ويشجعه فقال له سموه «فصبر جميل» وأبدى فى أثناء العملية الثانية ما أبداه فى ابان العملية الاولى من رباطة الجأش.

***

ودخل مصطفى بك منير أدهم المهندار على سمو الامير بينما كان الطبيب ينزع له الرباط عن عينيه فقال «وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد»

فقال الامير:

الصبر كالصبر مر فى مذاقته
وفى عواقبه أحلى من العسل

***

ومن الحكايات التي حكاها سمو الامير، وهو محتجب فى غرفته باشارة من طبيبه، الحكاية التالية: خرج صياد الى البرية ليصطاد ظبياً ومعه كلب له فأبصر ظبيا فلحق به وأخذ الكلب يطارده حتى اختفيا وتواريا عن الانظار فاقتفى الصياد آثارهما ومالبث أن عثر عليهما ميتين على بعد نحو مترين الواحد من الآخر فحفر لكل منهما حفرة ودفنه فيها ثم أنشد يقول:

أبت المروءة أن تفارق أهلها
وأبى العزيز لان يكون ذليلا

وكان يشير بذلك الى مروءة الكلب وعزة نفس الظبي

***

وتحدث الامير يوماً الى مهنداره عن صفة الرجل في بلاد نجد فقال سموه «ان الرجل لا يعد في نجد رجلا الا اذا كان متحلياً باربع خصال أولها الدين وثانيها الشجاعة وثالثها الصدق ورابعها الكرم، وهب ان رجلا تجرد من الخصال الثلاث الاخيرة فقد يغفر له ماعدا الخصلة الأولى فلا غفران له على فقدها

***

وقد زار صاحب « العالم » دار الضيافة يوم الثلاثاء الماضي (١) مهنئا بشفاء الامير فلاحظ ان أول مافعله سموه عند نزوله من غرفته الخاصه أن توجه الى الحجرة التي أعدت للصلاة ورفع آيات الشكر والحمد الى الله عز وجل ثم قصد الى قاعة الاستقبال وقابل زائريه ومريديه وتفضل سموه بعد ذلك فاستبقى صاحب «العالم» لتناول الغداء معه على مائدته فتقبل المحرر هذه الدعوة بالشكر ولما آن أوان الطعام دخل سموه ومن معه الى قاعة الأكل وجلس وأياهم الى المائدة ثم حانت منه التفاتة فلاحظ ان بعض كبار رجال الحاشية غير جالسين معه فسأل عنهم باسمائهم وأرسل بعضا من خدمه في طلبهم ولما أقبلوا سألهم عن حالهم وصحتهم وكان سموه يتعهد الجالسين بجواره من آن الى آخر ويسألهم عن حالهم بدعة وظرف

وبعد ما استقر المقام بالجميع على المائدة التفت الي سمو الأمير وقال « أنا لا أحب ان آكل الا مع اخواني وقد قضيت الايام الاربعة الماضية من دون أكل تقريبا لانى لا أتلذذ بالأكل وحدي»

ثم دار الحديث بين الامير والحاضرين على شؤون اجتماعية شتى فكان سموه يتكلم بما عرف عنه من الرزانة والتؤدة وبعد النظر ويصغي بانتباه الى كل مايقال له ويبدي اهتمامه به

(١) وكان أول يوم غادر فيه الامير غرفته ونزل الى قاعة الاستقبال

البقية على صفحة ١١

كيف تزوج المسيو كلمنصو

كلمنصو الوزير، وكلمنصو الثوروى

معلومات تاريخية لطيفة



المسيو جورج كلمنصو

يحتفل الفرنسويون بعد أيام بعيد ميلاد المسيو جورج كلمنصو السياسي الفرنسوي الشهير ورئيس الوزارة الفرنسوية الاسبق ورئيس مؤتمر الصلح الأول الذي عقد في باريس في سنة ١٩١٩ لوضع مواد معاهدة فرسايل، فرأينا ان نذكر عنه بهذه المناسبة بعض المعلومات التاريخية الطلية التي يلذ للقراء الاطلاع عليها

لما كان الدكتور ولسن (رئيس جمهورية الولايات المتحدة المتوفى) طفلاً كان المسيو كلمنصو يعلم اللغة الفرنسوية في اميركا ويتعلم الطب في الوقت عينه

والمسيو جورج كلمنصو حكاية شبيهة بحكاية أبيه — بنيامين كلمنصو — من حيث الحب فقد افتتن أبوه وهو شاب بالآنسة صوفيا غوتربه كريمة أحد أصحاب العقارات في ولاية الفنديه من اعمال فرنسا فعارض أبوه — أي جد كلمنصو الحالي — في زواجه منها ووقع بينهما خلاف انتهى بانتصار الابن فتزوج من حبيبته

أما حكاية المسيو جورج كلمنصو فهي انه لما ذهب الى أميركا، كما ذكرنا آنفاً، ليتعلم الطب لم تكفه نقوده لنفقات تعليمه وعيشه فسافر الى «ستامفور كننيكت» وأخذ يعلم اللغة الفرنسوية في مدرسة للبنات فيها فأحب احدى تلميذاته وهنا أعاد التاريخ نفسه اذ عارض أبوه في قرانه بها فسافر الى باريس مرتين لهذا الغرض وأخيراً ربح المعركة التي ربحها أبوه من قبله

***

وبمناسبة ماذكرناه عن المسيو كلمنصو ووالده نروي انه لما عزم لويس نابليون في سنة ١٨٥١ على طرح الاحكام الجمهورية جانباً والمناداة بنفسه امبراطوراً باسم نابليون الثالث قبض رجاله على زعماء الجمهورية وبينهم بنيامين كلمنصو وزجوهم في السجن وكان عمر المسيو جورج كلمنصو يومئذ لا يتجاوز السابعة عشرة فلما رأى الجند يقودون والده الى السجن دنا منه وهمس في أذنه قائلا «اني سأنتقم لك»

فقال الاب: «اذا كنت تريد ان تنتقم فاشتغل»

وفي سنة ١٩٠٦ تقلد المسيو جورج كلمنصو وزارة الداخلية وهو أكبر منصب وزاري في[...] أبان السلم فزار ولاية الفنديه التي نشأ فيها [...] لدعوة أهلها وخطب فيهم خطبة وطنية حما[...] ضمنها الحكاية المتقدمة ثم قال «. . . . . و[...] اشتغلت . . . واليوم أرى الجمهوريين يكرمونني[...] ويحتفلون بي غير انى لا استطيع ان أعود ال[...] الرجل الذي أنا مدين له بكل شيء لأقول[...] انه هو الذي يستحق الاكرام» — يعني والد[ه] وكان قد توفى

***

وعلى ذكر المسيو كلمنصو والثورة الجمهوري[ة] نقول انه كان ثوروياً في شبابه وعضواً [...] الاحزاب والجمعيات السياسية التي ساعدت ع[لى] قلب الامبراطورية وانشاء الجمهورية (الثالث[ة]) وكان غستاف هرفه من أصدقائه يومئذ وزملا[ئه] ثم مرت الايام وكرت الاعوام وأبدلت المل[كية] بالجمهورية وتولى كلمنصو تأليف الوزارة الفرنسو[ية] سنة ١٩٠٧ (لاول مرة)

أما غستاف هرفه فظل ثوروياً مع ان الغا[ية] التي كان يسعى لها تحققت باعلان الجمهوري[ة] وصفوة القول ان ولاة الامور اعتقلوه وحاكمو[ه] وسجنوه فلما بلغه ان كلمنصو تربع في دست الاحكام كتب اليه يشكو من معاملته في السجن «وخصوصا من دخول الحرس عليه بلا استئذا[ن] ومن دون ان يقرعوا على الباب على الاقل» وختم هرفه كتابه الى زميله القديم بقوله: «[...] ثوروية — غستاف هرفه» فرد عليه كلمنصو قا[ئلاً] «انشرف بابلاغكم ان نظام السجون في عصر[نا] الحاضر يقضي بتقييد الحرية الشخصية بعض التقييد

«وزير الداخلية — جورج كلمنصو»

وفاة أجمل وأبرع ممثل سينما

كيف صار رودولف فالنتينو ممثلا

حياته الزوجية الشقية

نعت الينا الانباء التلغرافية في اواخر الشهر الماضي رودلف فالنتينو ابرع ممثلي السينما في هذا العصر، وهو ايطالى الاصل واسمه الحقيقي «رودلف الفونزو رفائيلو بيري فيليبرت جوجليلمي» وقد تلقى علومه في كلية دني البجيري بايطاليا ثم دخل الاكاديمية الزراعية الملكية في رومية ودرس فيها الزراعة ولما نال شهادتها سافر الى نيويورك بمال يسير على أمل ان يجد فيها عملا كزارع خبير فاستخدمه المستر كورنليوس بلس في أراضيه فى «لونج ايلند» كبستاني ولكنه مالبث ان سئم هذا النوع من العمل فتركه وأخذ يبحث عن وظيفة أخرى فلم يوفق فاضطر الى الاستخدام كعامل بسيط في «جاراج» من جاراجات نيويورك وكان عمله يقتصر على تنظيف وتلميع الاجزاء المعدنية التي في السيارات وقيل أنه اشتغل يومئذ أيضاً بغسل الاطباق في مطعم من مطاعم نيويورك ولكنه كان دائماً يكذب ما يعزى اليه في هذا الصدد

ولم ينقض عليه فى ذلك «الجاراج» طويل حتى انتظم كراقص في قهوة من قهوات نيويورك ثم انخرط في سلك جوقة تمثيلية كانت مسافرة الى سان فرنسسكو وهناك نصح له أحد أصدقائه بالسفر الى «هولي وود» حيث شركات السينما الكبيرة علّه يجد عملا في شركة منها فامتثل النصيحة وسافر الى «هولى وود» وأخذ يطرق أبواب تلك الشركات وأخيراً قبل فى أحدها



كممثل ثانوي بسيط بمرتب لايتجاوز خمسة ريالات فى اليوم غير ان أحد مديرى تلك الشركات واسمه «ايمت فلن» توسم فيه المقدرة والنبوغ وتنبأ له بمستقبل عظيم ولكن سنوات برمتها انقضت قبل أن يعهد اليه فى تمثيل دور من الادوار الكبيرة التي كانت سبباً في اشتهار اسمه وذيوع صيته

وتزوج رودلف فالنتينو، لاول مرة، من ممثلة مثله تدعى المس «جان ايكر» غير أنه عاد فطلقها في كاليفورنيا فى سنة ١٩٢٢ وسافر الى بلاد المكسيك حيث عقد قرانه على المس «ونفرد هود نوط» وهى كريمة زوجة أحد كبار اغنياء الاميركيين ولكنه لم يكد يعود الى الولايات المتحدة حتى قبض عليه ولاة الامور بحجة ان طلاقه من زوجته الاولى لم يتم نهائياً غير ان المحكمة برأت ساحته فعاد وتزوج من المس هودنوط مرة اخرى سنة ١٩٢٣ وظل يعيش معها الى أن طلقته فى شهر يناير الماضي أمام المحاكم الفرنسوية بحجة أنه هجرها

وشاع على أثر ذلك انه سيعقد قرانه على «بولا نيجري» ممثلة السينما الشهيرة فكذب الاشاعة تكذيبا باتاً قائلا انه تراهن مع رجل فى باريس على ١٠٠٠٠ جنيه على أنه لن يتزوج قبل سنة ١٩٣٠

وعلى ذكر بولا نيجرى فقد روت الجرائد الاميركية انه لما بلغها خبر وفاة رودلف فالنتينو سقطت على الارض مغشيا عليها وهي لاتزال طريحة الفراش الى اليوم . . .

حديثي مع قرائي

برتوني

الاميران اليابانيان

زار العاصمة في أوائل هذا الاسبوع سمو الاميرهيرو يوشي فوشيمي وسمو الامير هاجيمارو ياماشينا من أفراد الاسرة المالكة اليابانية وبعد ما تفرجا على آثار المدينة ومتاحفها وزارا معابدها وحدائقها عادا الى بور سعيد

والاميران يخدمان في الاسطول الياباني كضابطين بسيطين وقد اخبرني سكرتير أولهما ان سبب زيارتهما لمصر هو ان البارجتين اللتين يخدمان فيهما تقومان الآن برحلة حول العالم على سبيل التمرين وقد كان من المقرر ان تمرا ببور سعيد في طريقهما الى الاستانة فانتهز الاميران هذه الفرصة وقدما العاصمة لمشاهدتها وزيارة متاحفها وآثارها

وقد أقلعت البارجتان من بور سعيد الى الاستانة على أن تستأنفا السفر منها الى أثينا فنابولى ، فتورينو ، فرسيليا ، فبرشلونه ، فلطه فالاسكندرية وتمكثان فيها ثلاثة أيام ثم تقلعان منها الى جيبوتى ، فمبسه ، فكولومبو ، فباتافيا ، فمانيرا ، فيوكوهاما باليابان

وينتظر ان تعود البارجتان الى يوكوهاما في ١٩ يناير سنة ١٩٢٧

زيارة غير رسمية

ومما قاله لى سكرتير الامير فوشيمى ان سموه وسمو الامير ياماشينا يسافران في هذه الرحلة بصفة غير رسمية ويزوران البلدان التي ترسو فيها بارجتاهما زيارة غير رسمية أيضا وقد تنكر أولهما باسم الكونت ميتا والثاني باسم الكونت ما كورا ولذلك لم يتوقعا على الاطلاق أن يستقبلا في محطة العاصمة الاستقبال الذى لقياه وأن يكون مندوب جلالة الملك في انتظارهما وأن يفتح لهما الباب الملكى

يا كره يا كره

وعلى ذكر الاستقبال الذي أعد للأميرين في محطة العاصمة أقول أنه كان يحسن بالذين فكروا فى اعداد ذلك الاستقبال ، أو اقترحوا اعداده ، أن يخصصوا لركوب الاميرين عند وصولهما الى محطة العاصمة سيارة تليق بالاستقبال الذى استقبلا به ولايدعونهما يركبان سيارة «تاكسي» ماكان أحد قد انتبه اليهما لو ترك الاميران وشأنهما وخرجا من المحطة كفردين عاديين كما كانا يريدان أن يفعلا بدليل تنكرهما وابدالهما لاسميهما أما وقد أراد من أراد ان يقابل الاميران على المنوال الذي أشرنا اليه آنفا فكان خليقاً به ان يدبر لهما على الاقل سيارة تناسب ذلك الاستقبال

عيشة الاميرين

وقد روى لى سكرتير الأمير فوشيمى ان سموه وسمو قريبه يعاملان في البارجتين اللتين يخدمان فيها كما يعامل سائر الضباط تماما وانهما يخضعان للاوامر التي تصدر اليهما كما يخضع لها الضباط الذين فى رتبتهما وانهما يستيقظان في الصباح الساعة السادسة والنصف كجميع رجال البارجتين وينامان فى ميعاد نومهم ويأكلان من أكل الضباط وينامان في سريرين كسررهم

والاميران مولعان بالالعاب الرياضية وقد كان أولهما يقضي أوقاته في بورسعيد بصيد البط والحمام وهو بارع أيضا في صيد السمك ولعب « الجولف» اما الثانى فكان يقضى معظم وقته في السباحة

مصير اميرات

نشرت على الصفحة الرابعة حكاية تلك السلطانة التي حاولت أن تنتحر من ايام بان رمت بنفسها في النيل في جهة كبري الاعمى بالجزيرة الصغيرة وقد ذكرني مصير هذه السيدة المنكودة الحظ بما آل اليه أمر عشرات من اخواتها من الاميرات الغربيات على أثر الحرب العظمى فقد كتبت جريدة «الجورنال» الفرنسوية من نحو أربعة أشهر تقول ان الاميرتين تروبتزكوي واوبونفسكى الروسيتين تديران الآن فى باريس محلا للخياطة بالاشتراك مع احدى مواطناتهما واسمها المدموازيل انشكوف

وقد كانت الاميرتان المذكورتان في عهد الحكومة القيصرية من أغنى أميرات الاسرة المالكة الروسية ومن أعظمهن نفوذاً وأكبرهن جاهاً وجاباً ثم اضطرتا الى الرحيل عن بلادهما عقب الثورة البلشفية فقصدتا باريس وعكفتا على تعلم الخياطة ولما مهرتا فيها فتحتا محلهما الحالي وقد اخبرتا مندوب « الجورنال » انهما لما فتحتاه كانتا تغسلان أرضه وتكنسانه بأيديهما وتنظفان جدرانه وأثاثه بنفسهما

عزة النفس

يرى القارىء على الصفحة الثانية مقالا طليا عن فقيد مصر والمحاماة والادب والفضل المرحوم أحمد بك لطفي

وقد قص عليّ أحد الذين كانوا مقربين من الراحل الكريم انه فى يوم من الايام زاره فى مكتبه جماعة من الاريافف وعرضوا عليه أن يتولى الدفاع عنهم فى قضية جنائية رُفعت عليهم فطلب اليهم أن يبسطوا له موضوعها ففعلوا فلما سمع اقوالهم وناقشهم فيها رأى انه فى وسعه ان يقبل القضية فسألوه عن اتعابه فأجاب « انى أطلب على هذه القضية خمس مئة جنيه » فوافقوه على هذه القيمة نظراً لخطورة القضية وسلموه وثائقها ومستنداتها وبينما كان رحمه الله يضعها فى ملفها سمع أحدهم يقول « ده برده أحسن من زميله » فسأله عما يعنى بعبارته هذه فأجاب الرجل « لقد قصدنا قبل أن نجيء الى سعادتك محامياً آخر فطلب منا سبع مئة جنيه فأكبرنا القيمة والتجأنا اليك » فلم يكن من المرحوم أحمد بك الا أن خاطب المحامى المذكور بالتليفون ورجا منه أن يزوره فى مكتبه فى الحال لأمر هام فوعده زميله بالحضور وبعد دقائق دخل عليه وقد أوجس خوفا من هذه الدعوة المستعجلة فحياه لطفى بك بلطفه المعهود ثم التفت الى زائريه وقال لهم « حيث أنكم قصدتم أولا الى زميلى الفاضل الاستاذ فلان (وأشار الى المحامى الآخر) ولم تتفقوا معه وحيث أنكم جئتم اليّ وقبلت منكم القضية من دون أن أعرف أنكم عرضتموها قبلا على زميلى وحيث أنى قبلت أن اتولى عنكم الدفاع فيها بخمس مئة جنيه فأنا أتنازل عنها لزميلى الذى قصدتم اليه أولا وأؤكد لكم أنه سيقبل ان يدافع عنكم فيها بالقيمة التي طلبتها أنا منكم » فلم يسع المحامى المشار اليه ازاء هذا الشعور الشريف النبيل الا أن يجيب الفقيد الى طلبه فوعد زبائنه بأن يبذل أقصى جهده فى مسألتهم ثم انصرف واياهم وهم يتحدثون بما رأوا من أخلاق أحمد بك لطفى الذى تبكيه مصر اليوم عن حق

وقد أخبرنى من قص عليّ القصة المتقدمة أن للفقيد الكبير عشرات من المواقف كالموقف الذى نوهنا به آنفاً

المال الحلال

ومن ألطف ما سمعته ايضا عن المرحوم احمد بك لطفي انه كان غائباً مرة عن منزله مع اسرته فاتصل الخبر بجماعة من اللصوص فسطوا ذات ليلة على المنزل ، وهو فى كبري القبة ، وسلبوا منه ماخف حمله وغلا ثمنه وبينما هم خارجون من الحديقة لمحهم البستانى فنادى الخفير المعهود اليه فى حراسة الشارع فأسرع هذا وأطلق النار على أحدهم فصرعه وقبض على آخر وكان يحمل المسروقات فاعيدت الى مكانها ولما آب احمد بك من سفره قص عليه بعض اصدقائه ماحدث في منزله في خلال غيابه وغبطوه على حظه العظيم اذ يندر أن يبدي الخفراء مثل الهمة التي أبدوها فى ذلك الحادث فابتسم الفقيد وقال « المال الحلال لا يسرق »

عن حافظ بك ابراهيم

قرأت في الصحف اليومية ان شاعر مصر الاجتماعي الكبير حافظ بك ابراهيم حصل على اجازة شهرين يقضيهما في أشهر المصايف المصرية ترويحاً للنفس وتنزيهاً للخاطر فرأيت ان أسرد للقراء بهذه المناسبة نادرة لطيفة اتفقت له مع امام العبد الاديب المعروف الذي اختطفته يد المنون قبيل الحرب العظمى وقد سمعت هذه النادرة من كاتب من أبلغ كتابنا

كان من عادة امام العبد اذا جلس في مجلس ما ودار الحديث على أديب من الأدباء ان يدعي أنه هو الذي « خلق » ذلك الاديب وهذبه واذاع صيته فاتفق يوماً أن احدهم ذكر اسم حافظ بك ابراهيم فى سياق الحديث فانبرى امام العبد وقال كعادته « انا الذي خلقته » فنقل بعضهم هذه العبارة الى حافظ بك فنقشها على لوحة ذهنه ، وبعد ايام افتقر امام العبد الى مال فقصد حافظ بك ورجا منه أن يقرضه ريالاً فنظر اليه شاعرنا الكبير وقال « يا مولاي كما خلقتني »

شاطر صحيح

تلقيت من يومين العدد الاول من جريدة الفلاح المصري لصاحبها « جاد بطرس جاد » فما كدت اتصفح صفحاتها حتى وقع نظري على مقال عن مشكلة الفحم فى انكلترا وقد جاء في العنوان مايلى « جريدة الفلاح المصري تصف العلاج » فقلت فى نفسى وهكذا شاء البارى ان أن يحل جاد افندي بطرس جاد ما عجز المستر بلدوين والسر هربرت صموئيل والمستر لويد جورج وسائر اقطاب انكلترا عن حله .. شاطر !

شهيد المروءة

ذكرت فى العدد الثالث عشر أن شاعر القطرين وأديب الصناعتين خليل بك مطران خص « العالم » بقصيدة عامرة الابيات جعل عنوانها « شهيد المروءة » وقد تلقيت هذه القصيدة الفريدة وسأنشرها فى العدد القادم ان شاء الله وهى قصة فتى كشاف جازف بحياته بان القى بنفسه فى خزان اسوان لينقذ طفلا سقط فيه على مرأى من أمه ، والقصة حقيقية وقد وقعت من نحو سنتين أو ثلاث سنوات

تتمة المنشور على صفحة ٤

في الماء ، وبينما هي كذلك أبصرها بستاني كان على الشاطئ ، فنادى أحد النوتية فأسرع هذا وانتشلها وحملها الى « عوامة » بالقرب من المكان الذى عثر عليها فيه فرثى أصحابها لحالها وبعد ما جففوا جسمها أعطوها ثوبا وجرابين وخفين وطرحة ثم نقلت الى مركز البوليس في الجزيرة حيث أسعفها رجال الاسعاف بالعلاج ثم شرع مأمور عابدين في استجوابها وبعد الفراغ من سؤالها أعيدت الى الملجأ

وقد اتصل بي من مصدر عليم أن السيدة سنية جاهرت للبوليس بأنها اقدمت على الانتحار تخلصا من حياتها الحالية ولكنها لما قذفت بنفسها الى الماء وشعرت بيد المنية تدنو منها لتحملها الى الآخرة ندمت على مافرط منها وتمنت لو أن العناية الربانية ترسل اليها من ينقذ حياتها وهنا سكتت السيدة سنية لحظة ثم قالت « وقد أجابتني السماء الى صلاتي اذ بعثت الي بهذا الشجاع الشهم فانقذني — وأشارت الى النوتى الذي أنقذها — وكم كنت أود لو كان معي ما أكافئه به » وهنا نظرت اليه نظرة طويلة ضمنتها ماتكنه له من الشكر والاعتراف بالجميل

وقد بلغني انه لما أتصل خبر هذه السيدة المنكودة الحظ بسعادة اسماعيل بك شرين محافظ مصر بالنيابة اهتم بمسألتها اهتماماً عظيما وحصل لها على معاش حسن

ورب سائل يسأل هل جاهرت السيدة سنيه لأحد ، قبل الحادثة ، بانها زوجة السلطان وحيد الدين أم أدعت ذلك عقب الحادثة فقط وجوابنا على ذلك انها مافتئت تجاهر من زمان طويل بما تدعيه الآن

وقد بلغني ان السيدة سنيه كانت زوجة السلطان محمد وحيد الدين قبل ان يعتلي أريكة العرش وانها هجرته من نحو ثلاث عشرة سنة والذي فهمته من مديرات الملجأ الذي تقطن فيه ان عندها ما يثبت صحة ادعائها

تتمة المنشور على صفحة ٥



وبينما نحن على المائدة نأكل « الصنف » الأول أو « اللون » الاول من ألوان الطعام ، وقد نسيت اسمه الآن ، التفت مصطفى بك منير أدهم الى سمو الامير وقال له : أننا نأكل الآن ياسمو الأمير أكلة شركسية اسمها كذا (وهنا ذكر حضرته أسمها) ولهذه الأكلة حكاية لطيفة في تاريخ عائلتنا فانه لما زار المغفور له الخديوي توفيق باشا بلدة أبي في الصعيد أعدت له والدتي طبقاً من الأكلة التي نأكلها الآن فطابت نفسه اليها وتلذذ بها فانعم على والدي برتبة البيكوية

جناية قيصرة روسيا

على بلادها وزوجها وأولادها

لايخفى على الذين تتبعوا أخبار الثورة الروسية التي وقعت سنة ١٩١٧ وآلت الى قلب الحكومة الامبراطورية واعدام أفراد الاسرة القيصرية وانشاء الحكومة البلشفية ان في مقدمة الاسباب التي أدت الى وقوع تلك الثورة الانكسارات المتوالية التي كانت الجيوش الروسية تتكبدها في ميدان القتال ، في مقاتلة الجيوش النمسوية والالمانية

وقد ثبت الآن من وثائق سرية عثرت عليها أخيراً الحكومة البلشفية في دواوين الحكومة القيصرية وأذاعتها في الشهر الماضي في كراسة صغيرة ان تبعة تلك الانكسارات المشؤومة تقع على عاتق القيصر نقولا الثاني اذ أذعن لرغبة قرينته القيصرة فعزل الغرندوق نقولا نيقولافتش الذي كان يتولى القيادة العامة للجيوش الروسية وعين نفسه بدلا منه وكان ذلك في شهر سبتمبر سنة ١٩١٥ ، ومن تلك الساعة أخذت الجيوش الروسية تعاني الانكسار تلو الانكسار

ويؤخذ من الوثائق التي تضمنتها الكراسة التي عنيت الحكومة البلشفية بنشرها الآن ان القيصرة لم تترك وسيلة الا توسلت بها لحمل القيصر على تحقيق رغبتها رغم معارضة وزير الحربية ورئيس مجلس الدوما (النواب) اللذين بذلا اقصى جهدهما في اقناعه بالعدول عن عزمه فلم يفلحا ولم يكن يدور في خلدهما يومئذ ان اليد التي تحركه هي يد القيصرة

ومما يستفاد أيضا من تلك الوثائق ان القيصرة لم تسلك المسلك الذي سلكته تجاه القيصر الا بايعاز من الراهب راسبوتين الشهير الذي كان عظيم التأثير فيهما كما هو معروف لمتتبعي الحالة في روسيا يومئذ ولا يخفى ان هذا الراهب ، الذي كان سبباً في كثير من البلايا التي حلت بروسيا ، كان يعمل لحساب الالمان

تقاليد فظيعة

عروس تنتحر

نبئ اخبار بكين عاصمة الصين ان رجلا صينياً معروفاً بين قومه بادمان الافيون والافراط فى لعب الميسر باع فتاة ، تبناها وهي صغيرة ، بخمسين جنيها لرجل متزوج شرس الاخلاق بغية ان يعقد قرانه عليها فلما اتصل الخبر بالفتاة وعمرها الآن ١٨ سنة وهي على جانب عظيم من الجمال حاولت أن تقنع متبنيها بالعدول عن عزمه فلم تفلح واضطرت الى الاذعان لمشيئته اذ ان التقاليد المتبعة في بلاد الصين لا تمنح البنات حرية اختيار أزواجهن كما انها لا تسمح لهن برؤيتهم قبل اتمام عقد الزواج

وفي اليوم المضروب للزفاف حمل الخدم من البنات ثياب العرس الى تلك الفتاة المنكودة الحظ وأخذن يلبسنها اياها ويعطرنها بالعطور فانتهزت فرصة انهماكهن في عملهن وأخفت مدية تحت ثوبها ثم حملها الخدم الرجال الى « مركبة العرس » وأجلسوها فيها ليحملوها بها الى بيت العريس ولما بلغوه لاحظوا أن هناك نقطاً من الدم تقطر من المركبة فازاحوا ستار النافذة فأبصروا العروس مستلقية على ظهرها مضرجة بدمها ففتحوا باب المركبة وأخرجوها منها فتبين لهم انها طعنت نفسها بالمدية عدة طعنات خارت قواها وفاضت روحها قبل أن تصل الى سجنها

ويقول مكاتب الديلي مايل من بكين ان الشبيبة الصينية تذرعت بهذه الحادثة المؤلمة لتنشط في حركة المطالبة بمنح الفتيات حق أختيار أزواجهن كما هو متبع عند الشعوب الراقية المتمدنة

لا يحق فى بلاد نروج لمن لا يكون ملقحاً « مطعما » ان يصوت فى الانتخاب

تصنع مدينة شفيلد بانكلترا ، كل يوم خمسين الف سكين

فى مدينة جنوى ، بايطاليا شوارع مبلطة بالزجاج

فى أحد موانىء اليابان منارة مبنية على قضبان من الخيزران

يشرب سكان لندن ، كل يوم ، ويتلفون ١٠ مليارات و ١٢٥ مليون ليتر ماء

يوقع ملك اسبانيا اسمه هكذا « أنا الملك » ولا يكتب اسمه

يستعمل أهل سويسرا الزجاج عياراً للوزن بدلا من الحديد

لا يجوز لمصور في روسيا ان يزاول صناعته من دون رخصة من الحكومة

توفر مدينة سفولك بانكلترا خمسين الف جنيه انكليزى كل سنة من اطفاء فوانيس الشوارع فى الليالى المقمرة

بلغ وزن دماغ اناتول فرانس الكاتب الفرنسوي الشهير الذي مات موءخراً ١٠١٧ غراماً أي مايقل عن وزن ادمغة الروءوس العادية بأربع مئة غرام

ثبت الآن أن العرب اول من أدخل صناعة الورق الى اسبانيا فى القرن الحادى عشر فأخذه الاوربيون عنهم وتفننوا بصنعه وصيروه كما هو الآن

فى العالم كله ٤٠٠ نوع من البراغيث

فى جزيرة سيلان ١٦ نوعا من البلح يستخرج منها السكر

يستخرج ورق الشاي من نباته أربع مرات فى السنة

اخبار المسارح

لملاحظ العالم

قصة مسرحية جديدة

فرغ الاديب ابراهيم أفندي المصرى من وضع قصة مسرحية جديدة عن مقام المرأة في حياة العائلة المصرية وهل يتفق هذا المقام مع أغراض السلالة النسائية الجديدة الناهضة من حرية وعدالة وما يمكن أن يؤدى اليه النظام الحالى بامرأة مصرية لم تشأ تقييد شخصيتها فى دائرة التقاليد الشرعية

عبد الرحمن رشدى

انتهى الاستاذ عبد الرحمن رشدى من قراءة رواية تمثيلية على يوسف بك وهبى والاستاذ نجيب الريحانى ولكن المرجح أن الرواية ستكون من نصيب الريحانى على ما يقال

الاستاذ يزبك

يقال أن الاستاذ يزبك مؤلف روايتي « عاصفة في بيت » و « الذبائح » ينتظر ابتداء الموسم التمثيلى قبل ان يبت فى هل يعطى رواياته الجديدة لفرقة رمسيس أو لفرقة الريحانى ، غير أن هناك من يؤكد أن الاستاذ يزبك أخذ عربوناً من فرقة رمسيس عن تلك الروايات وانه صار من المتعذر عليه أن يلغي اتفاقه مع تلك الفرقة

فرقة فكتوريا موسى

يتحدث العارفون بأن فى عزم السيدة فكتوريا موسى الممثلة الاولى فى فرقة تياترو حديقة الازبكية أن تؤسس فرقة تمثيلية جديدة على انقاض فرقة عكاشه وأن تطلق على الفرقة الجديدة اسم « فرقة فكتوريا موسى »

مئة وسبعون طرداً

يلاحظ في هذه الايام حركة نقل مستمرة بين محطة مصر ومسرح رمسيس ويقال ان هناك مئة وسبعين طرداً جلبها يوسف بك وهبي من اوروبا وان بين محتويات تلك الطرود «صالونا» أثريا صنع في فنيس سنة ١٦٧٦

محمد عبد الكريم

وصل الممثل البارع محمد افندى عبد الكريم من اوربا يوم الاثنين الماضي وشرع في عمله فى مسرح رمسيس

وقد تزوج عبد الكريم افندى فى خلال السنوات الست التي قضاها فى اوربا من فتاة المانية بولندية ومما قالته لي لما سألتها عن رأيها في القاهرة « انى كنت اعتقد وانا في اوربا ان العقارب تملأ دوركم المتهدمة وان التماسيح رابضة دائما في انتظار الفريسة على شاطىء النيل ، وكانت والدتى تعتقد الاعتقاد عينه ولذلك رجت من زوجي غير مرة ان لا يأتى بى الى عاصمتكم ولكن كم كانت دهشتي عظيمة لما رأيت ان القاهرة لا تقل عن مدن المانيا فى رونقها وجمالها وانه فى وسع الناظر الى سكانها أن يحكم انه يعيش بين شعب حي »

دينا لسكا

انفصلت الممثلة دينا لسكا عن فرقة تياترو سميراميس

التوأمتان المستشرقتان

من انكلترا الى طورسينا

ومن مصر الى اديرة لبنان

بقلم صحافي قديم

وكنا في عطلة عيد الفصح المدرسية في الجامعة (١) وفيما نحن واقفون في صباح ذات يوم أمام مدخل الجامعة الاكبر نبحث في ما نقضي النهار به من العمل والنزهة طلع علينا المرحوم الدكتور بلس الكبير رئيس الجامعة الأول ودنا مني وبعد التحية المعتادة وضع يده على كتفي وقال في فندق بسول (بيروت) الآن سيدتان انكليزيتان وهما على جانب عظيم من العلم والاطلاع تجيدان اللغات الشرقية وقد طلبتا مني ان أعرفهما بشاب يحسن العربية قراءة وكتابة وذكر لي اسميهما فهل تريد مقابلتهما فقلت بالطبع وكنت قد سمعت كثيراً عن المسز اغنس لويس وشقيقتها المسز جبسون وقرأت شيئاً عن رحلاتهما الى دير طورسيناء واهتمامهما بإماطة اللثام عما في مكتبته القديمة من الكنوز التاريخية فاعطاني كارتاً وقال تجدهما اليوم في نحو الساعة العاشرة بانتظارك في الفندق

وفي الموعد المذكور ذهبت الى فندق بسول على شاطىء البحر وسألت أحد موظفيه عنهما فلما عرفني قال انهما كانتا بانتظارك وقد نزلتا الى المدينة لشراء حوائج لهن وستعودان بعد هنيهة وأوصتاني بأن أرجو منك انتظارهما ثم دعاني الى غرفة من غرف الجلوس . وبعد دقائق دخلت الغرفة سيدتان خيل اليّ انهما في سن الكهولة وهما متماثلتان في القامة ومتشابهتان في ملامح الوجه والحركة فوقفت لتحيتهما فخاطبتاني بلغة لم أفهمها لاول وهلة وكانتا تتكلمان معاً بحماسة ونشاط وهما تبتسمان ثم تبين لي انهما تخاطباني بالعربية وقد قالتا لي مايشبه هذا « ذهبنا الى السوك (السوق) لشراء هوائج (حوائج) الخ » وبعد ما استقر بنا المقام استمرتا في حديثهما وأنا أصغي اليهما مستغرباً فرويت لهما ما قاله لي الدكتور بلس وسألتهما عما تريدان فخرجت أحداهما ثم عادت بنسخة من كتاب كليلة ودمنة وطلبت مني ان اقرأ لها فصلا فقرأته بتروٍ وكانتا تصغيان أصغاء تاماً وتتبادلان أشارات باعينهما قدرت انها اشارات استحسان وبعد الفراغ من القراءة أخذتا تسألانني اسئلة عن حركات الحروف اللغوية والنحوية وكيفية كتابة همزة القطع ونحو ذلك وأنا اجيبهما

وبعد ما شربنا القهوة شكرتاني شكراً جزيلا وسألتاني هل استطيع ان ازورهما مرة أخرى للغرض عينه بعد يومين فقلت ان ذلك يكون من بواعث سروري

ثم أخذتا تقصان عليّ بعض ما اتفق لهما في بيروت وجوارها ومن ذلك انهما ذهبتا الى دير الموارنة بجوار المدينة فاستقبلهما رهبانه ودخلتا الكنيسة الى حيث الكتب المقدسة ومعظمها بالسريانية أو مكتوب بحروف سريانية ففتحتا بعضاً منها وأخذتا تقرآن منها فبهت الرهبان لانهم لم يتوقعوا ان يروا سيدتين انكليزيتين تحسنان لغة قديمة غير مألوفة هذا الاحسان واقبلوا عليهما بالتعظيم والتكريم

وكانت السيدتان ترويان هذه القصة وتغرقان في الضحك

وقالت احداهما للأخرى قصي عليه قصة المطران فلبتها في الحال وقالت لي ذهبنا ذات يوم لزيارة المطران فلاناً وسمته فأحسن استقبالنا وكنا نطمع ان يحل لنا أموراً أغلقت علينا في السريانية فاخذنا نحادثه بها ولكن سريانيته لم تخل من الخطأ في الأصول والفروع

وأخذنا نقابل بين العربية والسريانية وكنت أعرف شيئاً منها فطاب لهما الحديث وتبين لي انهما على جانب عظيم من العلم وان همهما الاكبر ارواء غليلهما منه فاخبرتاني عن رحلاتهما الى طور سيناء وكيف انهما تسافران في الشتاء من انكلترا الى مصر والسويس وبعد عبور البحر الاحمر تركبان الجمال مع خدمهما الى الدير وتقطعان تلك الفيافي والقفار وتنسخان الكتب القديمة كالاناجيل وغيرها وتصوران اوراقاً منها بالفوتغراف ثم تعودان الى انكلترا فتطبعان هذه الكتب لتنشر ما فيها فذكرت لهما ما قرأته عن اعمالهما في مجلة المقتطف وسردت بعض مباحثهما ونظرياتهما في ما اكتشفتاه فسرتا سروراً عظيما . وكان في بيروت اذ ذاك سوق خيرية أقامتها سيدة انكليزية صاحبة مدرسة في لبنان علمتني الانكليزية في صباي فذكرت لهما السوق وقلت في نفسي لعلهما تذهبان اليها وتشتريان شيئاً منها فارتاحتا الى هذا الرأي وركبنا مركبة الى مكان السوق وفيها أشغال التلميذات اليدوية المعتادة فابتاعتا ما ثمنه

(١) الجامعة الاميركية ببيروت

خمسون جنيها وابتهجت السيدة صاحبة المدرسة بها وسألتني عنهما فذكرت لها ما أعلم فشكرتها شكراً جزيلا اذ لم تألف ان يشتري أحد من تلك السوق بما يزيد على جنيه أو اثنين

ثم عدنا الى الفندق وودعتهما وعدت الى الجامعة للغداء على ان أعود لزيارتهما في الموعد المعين ولكن قبل حلوله بيوم قابلني الدكتور بلس وقال لي ان السيدتين تلقتا تلغرافا من القاهرة فاضطرتا الى الابحار اليوم صباحا وأرسلتا تخبراني ذلك لكي لا تتعب نفسك بالذهاب الى الفندق وهما تهديان اليك السلام وقد ارسلتا اليك ستة مجلدات من مؤلفاتهما هي عندي في البيت وهذا ثم أخرج من جيبه جنيهين انكليزيين فغلبني الحياء وانفة الشباب وقلت أما الكتب فاقبلها بتمام ارتياح وأما المال فلا ولم أصنع ما استحقه فقال لا حيلة لي في الامر فالجنيهان لك ولا يسعني ان أبقيهما عندي ولا سبيل الى أعادتهما اليهما ثم قال اسمع لا ترفض ما يرزقك الله وألح عليّ حتى أخذت الجنيهين ولما ذهبت بعد يومين لآخذ الكتب بحث عنها رحمه الله فلم يجدها والظاهر ان أحد هواة هذه الاشياء والموضوعات أخذها فحرمتها وأسف هو أسفاً شديداً وقال لي انها من أفخر من ما رأيت في حسن التصوير وجودة الطبع

وبعد ذلك قابلت صديقاً انكليزياً من قسوس الكنيسة الانجليكانية فرويت له الحكاية كلها فأخذ يطنب في وصف علم السيدتين وتفانيهما في البحث والتحقيق ووصف لي ثروتهما فقال انهما على جانب عظيم من الغنى وانهما وهبتا ٢٥ الف جنيه لانشاء كلية لتعليم اللاهوت في جامعة كمبردج اشتريت بها الارض اللازمة للكلية وهنأني بمعرفتهما وقال انهما تعدان من أقطاب الباحثين في الاناجيل وسائر الكتب المقدسة وان ماعثرتا عليه في دير طور سينا من النسخ السريانية وصورتاه يعد في المقام الاول من الاهمية والشأن فقد اكتشفتا أقدم نسخة سريانية معروفة في الدنيا من الاناجيل الاربعة ولهذا الاكتشاف شأن رفيع عند المسيحيين وعلماء الدين منهم

وروى لي صديق من متخرجي الجامعة عرفهما في القاهرة وكانتا تزوران عائلته انهما دعتاه وهو في انكلترا الى زيارتهما في منزلهما بقرب كمبردج على ما أذكر الآن وألحتا عليه في ذلك فلبى الدعوة قال لي وقد ذهبت وأنا أحسب اني ذاهب الي منزل عادي أو متوسط فاذا أنا في قصر فخم كثير الخدم والحشم مفروش بأفخر الرياش ودلائل النعمة بادية في كل مكان فيه ولقيت من حفاوتهما واكرامهما وعنايتهما بي ماضاعف منزلتهما في عيني

وعلمت من هذا الصديق انهما توأمتان فذكرت حينئذ ما استغربته عند لقائي لهما في بيروت من عظم الشبه بينهما في ملامح الوجه وتقاطيعه والقامة والصوت

غير ان الذي وقع في نفسي أعظم وقع وهو ما أريد ان يكون بيت القصيد في هذا المقال أن يبلغ حب العلم في الناس هذا المبلغ فيهجر القادرون مهاد الراحة ودعة العيش ويتحملون شظف الحياة ومشقة السفر في البراري والقفار ويأكلون ما خشن من الطعام ويغيرون ما ألفوا من العادات والوسط في طلب المعرفة حباً بالوقوف عليها واذاعتها خدمة لقومهم وللانسانية عامة وقلت بمثل هؤلاء من الرجال والنساء ترقى الشعوب ويعظم شأن الامم وتتسع مدارك الناس وثروتهم العلمية

وقد أحصيت ما ألفت هاتان السيدتان من الكتب التاريخية والادبية والجغرافية وما طبعتا من الكتب التي اكتشفتاها فبلغت نحو ثلاثين مجلداً وكلها تشهد لهما بطول الباع وسعة الاطلاع وحب العلم لذاته والمعرفة لنفسها قيمة الانسان مايحسنه وذكر الانسان على قدر ما يترك في الدنيا من أثر نافع وعمل حميد وربما ندر ان يجد المرء مثالا للتفاني في خدمة العلم ووقف المال والراحة وقوى الحياة عليه كهذا المثال

في العدد القادم

شهيد المروءة

وهي قصيدة عامرة الابيات
لشاعر القطرين
خليل بك مطران

مطبعة الشباب لصاحبها محمد عبد العزيز الصدر